{ يخادعون ا } أي يخالفون ا وأصل الخدع في اللغة الإخفاء ومنه المخدع للبيت الذي يخفى فيه المتاع فالمخادع يظهر خلاف ما يضمر والخدع من ا في قوله { وهو خادعهم } (182 - النساء) أي يظهر لهم ويعجل لهم من النعيم في الدنيا خلاف ما يغيب عنهم من عذاب الآخرة وقيل : أصل الخدع : الفساد معناه يفسدون ما أظهروا من الإيمان بما أضمروا من الكفر .

وقوله : { وهو خادعهم } أي : يفسد عليهم نعيمهم في الدنيا بما يصيرهم إليه من عذاب الآخرة فإن قيل ما معنى قوله { يخادعون ا } والمفاعلة للمشاركة وقد جل ا تعالى عن المشاركة في المخادعة ؟ قيل : قد ترد المفاعلة لا على معنى المشاركة كقولك عافاك ا وعاقبت فلانا وطارقت النعل وقال الحسن : معناه يخادعون رسول ا A كما قال ا تعالى : { إن الذين يؤذون ا } (57 - الأحزاب) أي أولياء ا وقيل : ذكر ا هاهنا تحسين والقصد بالمخادعة الذين آمنوا كقوله تعالى { فأن خمسه وللرسول } (41 - الأنفال) وقيل معناه يفعلون في دين ا ما هو خداع في دينهم { والذين آمنوا } أي و يخادعون المؤمنين بقولهمإذا رأوهم آمنا وهم غير مؤمنين { وما يخدعون } قرأ ابن كثير و نافع و أبو عمرو وما يخادعون كالحرف الأول وجعلوه من المفاعلة التي تختص بالواحد وقرأ الباقون : وما يخدعون على الأصل .

{ إلا أنفسهم } لأن وبال خداعهم راجع إليهم لأن ا تعالى يطلع نبيه A على نفاقهم فيفتضحون في الدنيا ويستوجبون العقاب في العقبى { وما يشعرون } أي لا يعلمون أنهم يخدعون أنفسهم وأن وبال خداعهم يعود عليهم